

وَمَوْتِي هَا وَجَدَ حَاجَةً مِنْهُ . وَإِنْ لَرَأَيْتَ فِي الْحَبِّ عَيْتَ بِعَضْبِي
يَا مُجْحَمِي دُونَ جِرِّي رِصَابَهُ . وَيَا لَوْ عَمِي كَوْنٌ كَذَلِكَ مِدْيَابِي
وَيَا نَارَ أَحْسَائِي أَقْبِي مِنْ كُرْبِي . حِنَا يَا ضُلُوعِي فَمَنْ غَيْرُ قَوْمِي
وَيَا حَسْرَتِي فِي مَضِيٍّ مِنْ جَمْعِي . مَحْمَلٌ وَكَرُّ الدَّهْرِ بِي غَيْرُ مَشْمُومِي
وَيَا جَسَدِي الضَّرْبُ نَسَلُ مِنَ الشَّعَا . وَيَا كَيْدِي مِنْ لِي بِأَنْ تَفْتَحِي
وَيَا سَقْمِي لَا تَبْقُ لِي مَقَاتِدُ . أَيْتُ لِبَقِيَا الْعِزُّ ذِكْرُ الْبِقِيَّةِ
وَيَا صَحْبِي بَاكَانَ مِنْ صَحْبِي لَقْنِي . وَوَصَلَكُ فِي الْأَخْيَابِ نَسَا كَهَجْرَةٍ
وَيَا كُلَّ مَا بَقِيَ الصَّنَائِعِي أَرْجَلِي . فَمَا لَكَ مَا أُوِي فِي عِظَامِ رَيْمِيَّةِ
وَيَا مَا عَمِي مِنِّي أَنَا دُونَ نَوْهَمَا . بِيَاءُ الْبِدَا أَوْ نَسْتُ نَسَكَ بُوْحَسْتِي
فَكُلُّ الَّذِي رِضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ . بِهَذَا نَارَ أَرْضِ وَالصَّبَابَةُ أَرْضِي
وَبِنْسِي لَوْ جَرَعَ بِأَنَاءِهَا السُّي . وَلَوْ جَرَعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأْسِي
وَبِي كُلِّ حِي كُلِّ حِي كَيْتِي . بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوِيِّ خَيْرٌ مِنْتِي
مَحْتِ الْأَهْرَانِهَا مَا تَرِي . بِهَا غَيْرُ صَبِّ لَا يَرِي غَيْرُ صَبُوءِ

٥٢
إِذَا اسْفَرْتِ فِي يَوْمٍ عَيْدِي تَرَامْتِ . عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ تَيْبَلَةٍ
فَارَوْا حَمْمٌ تَصْبُو الْمَعْنَى جَمَالَهَا . وَأَحَادُ الْفَرْزِ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَرِيقَةٍ
وَعِنْدِي عَيْدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرِي بِهِ . جَمَالَ حَيَاهَا بِعَيْنِي فَرَمَرَةٍ
تَحُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَنْ دَنْتِ . كَأَنَّ أَيَّامَ الْقَائِمِ مَوْجَعَةٍ
وَسَعِي لَهَا حَجُّ كُلِّ وَتَفَةٍ . عَلَى مَا يَحَادُ عَادَتُ كُلِّ وَتَفَةٍ
وَأَيُّ بِلَادِ اللَّهِ حَلَّتْ بِهَا فَا . وَأَمَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرُ مَكَةٍ
وَأَيُّ مَكَانٍ صَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا . أَرِي كُلَّ دَارٍ وَأُطْنُ دَارِ الْجَرَّةِ
وَمَا سَكَنَتْهُ لِقَوِيَّتِ مَقْدَسِ . بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْسَائِي قُرَّتِ
وَسَجْدِي الْأَرْضِي بِسَاجِدِ بَرْدِهَا . وَطَيْبِي تَرِي أَرْضِ عَلَيْهَا مَسَّتِ
مَوَاطِنُ أَوَاجِي وَمَوِي مَا رَزِي . وَالْهَوَارُ أَوْ طَارِي وَمَا نَزَّ جَفَّتِي
تَعْلَانِ بِهَا لَوْ يَدْخُلُ الدَّهْرُ مِينَنَا . وَلَا كَادَا صَرَفَ الزَّمَانَ بِقُرَّةِ
وَلَا سَعَتِ الْآيَاتُ فِي سَفْتِ مَمْلِنَا . وَلَا حَلَّتْ نِينَا اللَّيَالِي بِمَجْفُوفِ
وَلَا صَحْبِنَا النَّبِيَّاتِ بِبِنُوءِ . وَلَا حَدَّثْنَا الْحَادِثَاتِ بِسَبْتِ